

عنوان الخطبة	مبادئ التربية الناجحة وأسسها (١) مفهوم التربية الإسلامية وبيان أهميتها
عناصر الخطبة	١ / حقيقة التربية في الإسلام. ٢ / أهمية التربية الإسلامية والحاجة إليها ٣ / مصادر التربية الإسلامية
الشيخ	ملتقى الخطباء - الفريق العلمي
عدد الصفحات	١٢

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ حَمْدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهُدَى هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل



عَمْرَانَ: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُرْجُونَ أَوْلَادَهُمْ وَيُنْتُمُونَ أَجْسَادَهُمْ وَيُعَدُّونَ عُقُوبَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ بِمَقَاهِيمِمْ وَعَقَائِدِمْ وَقِيمِمْ وَأَخْلَاقِمْ، لَكِنَّ أَفْضَلَ مَا رَبَّيْتِ عَلَيْهِمْ وَوَلَدَكَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُ اللَّيْبُ - هِيَ الْمَبَادِئُ الْإِسْلَامِيَّةُ، وَالْأَخْلَاقُ الْقُرْآنِيَّةُ، وَالْحِصَالُ النَّبَوِيَّةُ؛ فَفِيهَا النَّجَاةُ وَالْفَلَاحُ وَالسَّعَادَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَالْمُرَادُ بِالزَّرِّيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ هِيَ تَنْشِئَةُ الْأَطْفَالِ عَلَى مَبَادِئِ الْإِسْلَامِ؛ فَيَعْتَنِقُونَ أُصُولَهُ وَعَقَائِدَهُ، وَيَتَّبِعُونَ رُؤَاهُ وَنَظَرَتَهُ لِلدَّارَيْنِ، وَيَتَحَلَّوْنَ بِأَخْلَاقِهِ، وَيَحْيُونَ لِعَايَاتِهِ وَمَقَاصِدِهِ، وَيُوقِنُونَ أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الْمَنْهَجُ الْأَمْتَلُ



لِلْحَيَاةِ وَلِلتَّرْبِيَةِ وَلِكُلِّ شَيْءٍ: (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً) [البقرة: ١٣٨].

وَلَا يُمْكِنُ صِنَاعَةُ حَيْلٍ صَالِحٍ مُصْلِحٍ ذِي هِمَّةٍ عَالِيَةٍ وَقِيمٍ وَمَبَادِيٍّ رَاشِدَةٍ، مُتَرَفِّعٍ عَنِ السَّفَاسِفِ، طَالِبٍ لِمَعَالِي الْأُمُورِ، إِلَّا بِالتَّرْبِيَةِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْعَمَلِ الْجَادِّ؛ بَدْءًا مِنْ إِقَامَةِ شَرِيعَةِ اللَّهِ -تَعَالَى- فِي نَفْسِهِ وَحَيَاتِهِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ يَسْعَى لِإِقَامَتِهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لِيُحَقِّقَ رِضَا اللَّهِ، وَيُفُوزَ بِالْجَنَّةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ التَّرْبِيَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ هِيَ صِنَاعَةُ الْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ الصَّالِحِ الْإِيحَائِيِّ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ، الَّذِي يَبْنِي وَلَا يَهْدِمُ، وَإِنَّ إِهْمَالَهَا جَرِيمَةٌ فِي حَقِّ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ كُلِّهِ، وَتَقْوِيضُ لِأَرْكَانِهِ، وَبِمُكِنَّا بَيَانُ أَهْمِيَّةِ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي النِّقَاطِ التَّالِيَةِ:

أَوَّلًا: تَحْقِيقُ الْعَايَةِ الْقُرْآنِيَّةِ مِنْ تَعْبِيدِ النَّاسِ لِرَبِّ النَّاسِ: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦]، وَهَذَا مَا يَسْعَى الْمَنْهَجُ التَّرْبَوِيُّ الْإِسْلَامِيُّ إِلَى تَحْقِيقِهِ مِنْ حُظَّةِ وَوَلَادَةِ الْمَوْلُودِ؛ بِالتَّأْذِينَ فِي أُذُنِهِ، ثُمَّ بِتَلْقِينِهِ



مَبَادِيَّ الْإِيمَانِ وَتَحْفِيظِهِ الْقُرْآنَ، بَلْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كُفْلِهِ؛ مِنْ لِحْطَةِ اخْتِيَارِ أُمَّهِ الصَّالِحَةِ الْعَابِدَةِ لِلَّهِ -تَعَالَى- .

ثَانِيًا: إِقَامَةُ دِينِ اللَّهِ -تَعَالَى- عَلَى الْأَرْضِ: وَتِلْكَ هِيَ غَايَةُ الْعَايَاتِ، فَالْتَّرَبِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ تُخْرِجُ الْأَجْيَالَ الَّتِي تُؤْمِنُ بِتِلْكَ الْعَايَةِ، وَتَعِيشُ هَا، وَتُسَجِّرُ الْعُمَرَ وَالطَّاقَاتِ وَالْمَوَاهِبَ لِتَحْقِيقِهَا، عَلَى حَدِّ مَقُولَةِ رَبِيعِيِّ بْنِ الْحَارِثِ الْمَشْهُورَةِ، الَّتِي وَجَّهَهَا لِرُسْتَمَ قَائِدِ الْفُرْسِ: "اللَّهُ ابْتَعَثَنَا، وَاللَّهُ جَاءَ بِنَا لِنُخْرِجَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَمِنْ ضَيْقِ الدُّنْيَا إِلَى سِعَتِهَا، وَمِنْ جَوْرِ الْأَذْيَانِ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ، فَأَرْسَلْنَا بِدِينِهِ إِلَى خَلْقِهِ لِنَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ".

فَيَعِيشُ مَنْ تَرَبَّى تَرَبِيَّةً إِسْلَامِيَّةً لِهَذَا الْهَدَفِ، حَتَّى تَعُودَ أُمَّتُنَا أُمَّةً وَاحِدَةً كَمَا أَرَادَهَا اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) [الأنبياء: ٩٢].

ثَالِثًا: صِلَاحُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ: فَالْفَرْدُ -الَّذِي تُعْنَى بِهِ التَّرَبِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ- هُوَ لَبِنَةُ الْمُجْتَمَعِ، وَالْمُجْتَمَعُ وَحْدَهُ تَكْوِينِ الْأُمَّةِ، فَإِذَا صِلِحَ الْفَرْدُ صِلِحَ



الْمُجْتَمَعُ وَصَلَحَتِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِأَسْرِهِا، وَفِي حَدِيثِ السَّفِينَةِ بَيَانُ أَنَّ فَسَادَ الْأَفْرَادِ فَسَادٌ لِلْمُجْتَمَعِ كُلِّهِ، وَصَلَاحُهُمْ صَلَاحٌ لِلْمُجْتَمَعِ كُلِّهِ؛ فَبِهِ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "فَإِنْ يَزْكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَحَدُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجْوًا، وَنَجَّوْا جَمِيعًا" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُ: إِنَّ تَرْبِيَتَكَ لِوَلَدِكَ لَا تَكُونُ تَرْبِيَةً إِسْلَامِيَّةً حَتَّى تَسْتَقْبِي مَبَادِئَهَا مِنْ مَصَادِرٍ مَخْصُوصَةٍ بَعَيْنِهَا دُونَ سِوَاهَا، وَأَهْمُ تِلْكَ الْمَصَادِرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، كَلَامُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، فَهُوَ الْهُدَى الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ "حَبْلُ اللَّهِ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ" (رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ).

وَكِتَابُنَا يُرْسِي لَنَا الْقَوَاعِدَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ فِي تَرْبِيَةِ أَطْفَالِنَا، فَيَقُولُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ) [النُّور: ٥٨].



فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يُرِيّ وَلَدَكَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَبِنِدِّ الشِّرْكَ: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) [النِّسَاءِ: ٣٦]، ثُمَّ يُعَلِّمُهُ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ: (فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا) [الإِسْرَاءِ: ٢٣]، وَيُحَذِّرُهُ مِنْ قَطْعِ أَرْحَامِهِ: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) [مُحَمَّدٍ: ٢٢].

وَهَكَذَا هُوَ الْمَنْهَجُ الْقُرْآنِيُّ فِي التَّرْبِيَةِ؛ لَا يَكْتَفِي فَقَطْ بِوَضْعِ أَصُولِ الْمَنْهَجِ التَّرْبَوِيِّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَنْتَهِجَهُ الْمُرْتَبُونَ فَحَسَبُ، بَلْ يَشْفَعُ ذَلِكَ بِالْتِمَازِجِ الْعَمَلِيَّةِ الْحَيَّةِ النَّابِضَةِ؛ لِتَكُونَ عَوْنًا لَكَ -أَيُّهَا الْوَالِدُ- عَلَى تَرْبِيَةِ وَلَدِكَ.

بَلْ إِنَّ مِنْ بَرَكََةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنَّ حِفْظَهُ وَتِلَاوَتَهُ وَتَدَاكُرَهُ وَتَدَبُّرَهُ هُوَ فِي حَدِّ ذَاتِهِ خَيْرٌ مُؤَدِّبٍ وَمُعَلِّمٍ وَمُرَبِّ؛ بِمَا يَنْطَبِعُ فِي قَلْبِهِ وَعَقْلِهِ مِنْ مَعَانٍ وَمَبَادِيءٍ وَأَصُولٍ؛ لِذَا كَانَ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

أَمَّا الْمَصْدَرُ الثَّانِي لِلتَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ -أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ- فَهُوَ: السُّنَّةُ الْمَشْرُفَةُ، فَإِنْ كَانَ الْقُرْآنُ قَدْ قَدَّمَ لَنَا الْأُسُسَ وَالْأَصُولَ الْعَامَّةَ لِلتَّرْبِيَةِ



الْقَوْمَةِ، فَإِنَّ السُّنَّةَ هِيَ التَّطْبِيقُ الْعَمَلِيُّ الْحَيُّ الْمَعْصُومُ لَهُذِهِ الْأُصُولُ:
 (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) [النحل: ٤٤].

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ -أَيُّهَا الْوَالِدُ الْكَرِيمُ- فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
 فَسَتَجِدُ الْمِثَالَ الرَّاقِيَّ لِلْمُرَبِّيِّ الْفُدْوَةَ، فَهِيَ هُوَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
 يُلْقِنُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- بَعْضًا مِنْ أُصُولِ عَقِيدَتِهِ
 وَتَعَامُلِهِ مَعَ رَبِّهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فَأَيُّهَا لَهُ: "يَا عَلَّامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ
 كَلِمَاتٍ، أَحْفَظِ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ يُجِدْهُ بُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ
 اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِنِ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ
 يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ
 يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ
 وَجَفَّتِ الصُّحُفُ" (رَوَاهُ الرَّمَذِيُّ).

وَأَنْظُرْ -أَيُّهَا الْمُرَبِّيُّ الْفُدْوَةَ- كَيْفَ يَزْرَعُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي
 الصَّبِيِّ احْتِرَامَ الدَّاتِ وَالثِّقَةَ فِي النَّفْسِ؛ وَذَلِكَ حِينَ يَسْتَأْذِنُهُ، وَهُوَ الْعَلَّامُ
 الصَّغِيرُ، فِي أَنْ يَسْقِي الْأَشْيَاحَ قَبْلَهُ، فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-



قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ، وَالْأَشْيَاحُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: "يَا غُلَامُ، أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاحُ"، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُوَثِّرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَيَحْكِي لَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ كَيْفَ رَبَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى التَّزَامِ آدَابِ الطَّعَامِ قَائِلًا: كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "يَا غُلَامُ، سَمَّ اللَّهُ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ" فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طُعْمَتِي بَعْدُ. (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَأَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، أَمَّا بَعْدُ:

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ وَضَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَوَاعِدَ تَرْبِيَّةٍ عَدِيدَةً فِي شَتَّى مَجَالَاتِ التَّرْبِيَّةِ، حَرِيٌّ بِنَا -مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ- أَنْ نَتَمَسَكَ بِهَا، كَقَوْلِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ" (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ)؛ فَالْحَدِيثُ يَشْمَلُ عِدَّةَ قَوَاعِدَ فِي التَّرْبِيَّةِ، أَوْهَاهَا: أَنَّ السِّنَّ الْمُنَاسِبَ لِأَمْرِ الطِّفْلِ بِالصَّلَاةِ هُوَ السَّابِعَةُ.

وَتَانِيهَا: أَنَّهُمْ لَا يُعَاقَبُونَ عَلَى التَّفْصِيرِ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْعَاشِرَةَ.

وَتَالِثُهَا: أَنَّ الضَّرْبَ وَسِيْلَةٌ لَا عُبَارَ عَلَيْهَا مِنْ وَسَائِلِ التَّرْبِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ، إِذَا لَمْ يُفْلِحِ الْأَقْلُ مِنْهَا، وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ الضَّرْبُ غَيْرَ مُبْرَحٍ.



وَرَابِعُهَا: أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ التَّفْرِيقِ بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ إِذَا أَمُّوا عَشْرَ سِنِينَ.

وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ نَبَوِيَّةٌ تَرْبَوِيَّةٌ أُخْرَى تَقُولُ: "عَلِّقُوا السُّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ؛ فَإِنَّهُ هُمْ أَدَبٌ" (رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ)، وَمَا أَكْثَرَ تِلْكَ الْقَوَاعِدَ التَّرْبَوِيَّةَ فِي ثَنَائِهَا السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَيَأْتِي بَعْدَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ: اجْتِهَادَاتُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَهِيَ الْمَصْدَرُ الثَّلَاثُ لِلتَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْقَوِيَّةِ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "حَيْرَ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوْهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوْهُمْ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، وَسِيرُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مَعِينٌ لَا يَنْصُبُ لِطُرُقِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ.

فَهَذِهِ الرُّبْعُ بِنْتُ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ، مُحَدِّثُنَا كَيْفَ كَانَ الصَّحَابَةُ يُرْبُونَ أَوْلَادَهُمْ عَلَى صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ -عِنْدَمَا كَانَ صَوْمُهُ فَرِيضَةً- فَتَقُولُ: "فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ نَصُومُهُ، وَنُصَّوْمُ صَبِيَانِنَا الصِّعَارَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَنَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَنَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ



عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهَا إِيَّاهُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ "مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ"، فَنِعِمَّتِ التَّرْبِيَةُ وَنِعَمَ
الْمُرْتُونَ.

وَهَا هُوَ الْفَارُوقُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَكْتُبُ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ بِالْإِهْتِمَامِ بِالتَّرْبِيَةِ
الْبَدَنِيَّةِ فَقَالَ: "عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ السَّبَاحَةَ وَالرَّمَايَةَ وَالْمُرُوسِيَّةَ".

فَاللَّهِمَّ أَصْلِحْ بَهَذَا الْجِيلِ مِنَ الْمُرَبِّينَ وَالْمُتَرَبِّينَ حَالَ أُمَّتِنَا، وَأَعْلِلْ بِهِمْ شَأْنَنَا،
وَارْفَعْ بِهِمْ رَايَةَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، وَالسَّرَاحِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٥٦].

اللَّهُمَّ أَعِزِّزِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاحْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ.



اللَّهُمَّ آمِنًا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَارْزُقْهُمْ الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ
النَّاصِحَةَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، واجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ
كَلِمَتَهُمْ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا وَوَالِدَيْنَا عَذَابَ الْقَبْرِ
وَالنَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ؛ فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ،
وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com